

الحمد لله الجبار المعبود، الذي أباد بسطوته قوم نوح، وأهلك عاد وقوم هود، وأعاد من بعد عاد دائرة السوء على  
 ثمود، وسلط ضعيف البعوض على النمrod، وأغرق فرعون وقومه لما تلاطمت عليهم الأمواج الصدود، وأعمى بصائر  
 الجاحدين ففي أعناقهم أغلال وفي أرجلهم قيود " فالذين كفرو قطع لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم  
 الحميم \* يصهر به ما في بطونهم والجلود. وأشهد إن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو علي  
 كل شيء قدير عز فلا تراه الظنون وجل فلا يعتره المنون تفرد في ملكه بالبقاء وكل الوري بالفناء ذاهبون ويفعل  
 في خلقه ما يشاء بغير اعتراض وهم يسألون. وأشهد أن سيدنا وحبينا وشفيعنا محمد عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه  
 وحببيه صاحب اللواء المعقود، والحوض المورود، إذا ما شئت في الدارين تسعد فكثرت في الصلاة على محمد ، وان  
 شئت قبول لها يقينا فختم بالصلاة على محمد ،وقل يارب لا تقطع رجائي وكن لي بالصلاة على محمد وعلي اله  
 وأصحابه ومن سار على نهجه وتمسك بسنته واقتدى بهديه واتبعهم بإحسان إلي يوم الدين ونحن معهم يا أرحم  
 الراحمين.

### أما بعد

في مثل هذا اليوم يوم في السابع عشر من رمضان في العام الثاني من الهجرة الموافق 13 مارس 426م ، كان موعد  
 ولقاء ربه رب الأرض والسماء بين أولياء الرحمن وعباده المخلصين بقيادة سيد الأنبياء وزعيم المجاهدين ، وبين  
 أولياء الشيطان أعداء الرحمن بقيادة صنائيد الكفر أبو جهل وأمية بن خلف وعتبة بن ربيعة، ليكن هذا اليوم ذكرى  
 وعلامة فاصلة ويوم مجيد أعز الله فيه الإسلام والمسلمين وأذل فيها الكفر والكافرين، وكم نحتاج لهذه الذكرى تشد  
 أزرنا ونرفع هاماتنا ونخرج الوهن من قلوبنا، ونخلع ثياب الذل والهوان، لنعيد أمجاد هؤلاء. ونعد العدة لتكون كلمة  
 الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى.

### غزوة بدر في القرآن

قال تعالى: **وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعَدًا لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشِلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ، وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ، إِذْ يَقُولُ  
 لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ، بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ  
 هَذَا يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ، وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ  
 إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، لَيَقْطَعَنَّ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَسِبُهُمْ فَيُنْقَلِبُوا خَائِبِينَ، لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ  
 يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ، وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ  
 غَفُورٌ رَّحِيمٌ ) آل عمران: 921-121.**

وقال تعالى: **إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ۗ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِلاخْتِلَافِ فِي الْمِيعَادِ**

**ۗ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْنَةٍ وَيَحْيِيَ مَنْ حَيَّ عَن بَيْنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ)**

الأنفال: 44-24.

وقال تعالى: **وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ، ذَلِكَ بِمَا  
 قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ لِّلْعَبِيدِ (الأنفال: 05-15. وقال تعالى): يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ  
 إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ،  
 اللَّانْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ  
 يِاذنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ، مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يَشْخَرَ فِي الْأَرْضِ تَرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ**

الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ، لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَكُمُ فِيهَا آخِذُكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ، فَكُلُّوا مِمَّا غَنَمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا  
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ، يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنَّ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ  
خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ، وَإِنْ يَرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ  
حَكِيمٌ (الأنفال: 56-17).

## غزوة بدر في السنة

### أسباب معركة بدر:

عن عروة بن الزبير قال: " سمع رسول الله ﷺ بأبي سفيان بن حرب في أربعين راكبا من قريش , تجارا قافلين من الشام فخرج رسول الله ﷺ فتكلم، فقال: إن لنا طلبة فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا "، فجعل رجال يستأذنونهم في ظهراتهم في علو المدينة فقال: " لا، إلا من كان ظهره حاضرا.

### أحداث معركة بدر:

عن علي قال: لقد رأيتنا ليلة بدر وما منا إنسان إلا نائم " إلا رسول الله ﷺ فإنه كان يصلي إلى شجرة ويدعو حتى أصبح وهو يقول " اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم " فأخذ أبو بكر بيده وقال: حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ريك " فخرج رسول الله ﷺ وهو في الدرع يقول: {سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر} وعن عبد الله بن ثعلبة العذري قال: إن أبا جهل قال حين التقى القوم: اللهم أقطعنا الرحم وآتانا بما لا نعرفه فأحنه الغداة , فكان المستفتح . وعن أبي أسيد الساعدي قال: (قال لنا رسول الله ﷺ يوم بدر حين صففنا لقريش وصفوا لنا: " إذا أكثبوكم - يعني إذا غشوكم - فارموهم بالنبل واستبقوا نبلكم

### بدء الغزوة

سار الرسول ﷺ إلى بدر، وخفض أبو سفيان ولحق بساحل البحر، وعندما رأى أنه نجا وقد كسب العير أرسل إلى قريش بأن يرجعوا، فقد خرجوا لإحراز العير وها هو قد أحرزها، فوصل قريش الخبر وهم بالجحفة، فبادروا بالجروح حتى أوقفهم أبو جهل وأمرهم بإكمال المسير وصولاً إلى بدر، ليقيموا فيها ويطعموا من أحضروا من العرب؛ فتصبح لهم هية ويخافهم العرب بعد ذلك، فأكملوا المسير وسار الرسول ﷺ حتى وصل عشاءً في مياه بدر. استشار الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه حول مكان النزول، فأشار الخباب بن المنذر بالنزول إلى قلب، فهي كثيرة الماء العذب، يسبقون القوم إليها ويحبسون ما سواها من الماء عنهم. بعث الرسول صلى الله عليه وسلم علياً وسعداً والزبير إلى بدر يتحسسون الأخبار، وجاءوا بأن قريشاً وراء الكثيب، وقد عددهم بين تسعمائة إلى ألف مقاتل. أنزل الله تعالى المطر الكثير في تلك الليلة، مما أعاق تقدم المشركين، وقد كان المطر على المسلمين خيراً أصابهم، حيث طهرهم وأبعد عنهم رجس الشيطان، وسقى به الأرض وثبت الأقدام وربط على قلوبهم؛ فسبق الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى الماء، ونزلوا شطر الليل، وأعدوا الحياض، ثم حبسوا ما عداها من الماء، وبنى للرسول صلى الله عليه وسلم عريشاً يشرف منه على المعركة، ثم مشى في مكان المعركة وهو يردد: هذا مصرع فلان، وهذا مصرع فلان ياذن الله. طلع المشركون وتقابل الجمعان، فدعا الرسول صلى الله عليه وسلم بالنصر. خرج عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة يطلبون القتال، فخرج لهم ثلاثة من الأنصار، لكن عتبة وشيبة أعادوها مطالين بآبن عمهما، فبرز إليهما علي وعبيدة بن الحارث وحمزة، فقتل علي قرنه الوليد، وقتل حمزة قرنه عتبة، وقيل شيبة. واختلف عبيدة وقرنه ضربتين، فتقدم علي وحمزة على قرن عبيدة فقتلاه، وحملاً عبيدة وقد قطعت رجله. حمي الوطيس واشتد القتال، وكان الرسول ﷺ قد أخذ بالدعاء والابتهاج إلى الله سبحانه حتى سقط رداؤه عن كتفيه، ليرده عليه الصديق رضي الله عنه ويخبره أن الله منجز ما وعده، ثم رفع الرسول صلى الله عليه وسلم رأسه مبشراً أبي بكر بأن جبريل جاءه بخبر النصر، وأنزل الله جنده وأيد الرسول والمؤمنين.

### وللحديث بقية

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر  
تاريخ النشر : 03/06/2018  
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر  
رابط الموقع : [www.mohammdfarag.com](http://www.mohammdfarag.com)